

على ماذا اتفق الباحثون الذين يدرسون العواطف؟¹

s.kassouha@gmail.com

بول إكمان² - جامعة كاليفورنيا

ترجمة: سليمان كاسوحة³ - جامعة دمشق

خلاصة:

نما مجال العاطفة بشكل كبير في الآونة الأخيرة،. في هذه المقالة، أقدم تقريراً عن مسح استقصائي لما يقرب من 250 باحثاً تم تحديدهم من الذين يدرسون العاطفة. والذي كشف عن اتفاق كبير حول الأدلة المتعلقة بطبيعة العاطفة، ودعم بعض مقترحات كل من داروين وفوننت في القرن الـ 19. كما عُرضت المواضيع التي بقيت الاختلافات حولها أيضاً.

الكلمات المفتاحية: مسح العاطفة، عالمية، العواطف الأساسية، تعبيرات الوجه

تم اقتراح مقاربتين تأخذان بعين الاعتبار الكيفية التي يمكن بها تمييز عاطفة من أخرى، في القرن التاسع عشر. افترض داروين (Darwin, 1872/1998) بأن العواطف هي وحدات⁴ متميزة (أو غير مترابطة) واستخدم مصطلحات مثل الغضب والخوف والاشمئزاز، وهكذا دواليك لتحديد وحدات منفصلة. كما استخدم كل من ألبورت (Allport, 1924)، إكمان وفريزن (Ekman and Friesen, 1969)، إيزارد (Izard, 1971)، تومكينز (Tomkins, 1962)، وودورث (Woodworth, 1938) مقاربات مماثلة جداً لتنظيم العواطف وطرحوا العديد من الوحدات المشابهة.

اقترح فوننت (Wundt, 1896) التفريق بين العواطف عبر أبعاد سارة- غير سارة ومنخفضة- عالية الكثافة. ودعا كل من بلوتشيك (Plutchik, 1962)، راسل وفيرنانديز-دولس (Russell and Fernandez-Dols, 1997)، وسكلوسبرغ (Schlosberg, 1954) إلى مقاربات مماثلة. ووصف فوننت أيضاً نموذجاً منظماً من العواطف، داعياً إلى الجمع بين كل من مقاربتَي الأبعاد والوحدات. على سبيل المثال، وحدة الغضب تختلف عن وحدة الخوف، ولكن الغضب يختلف في كيفية الشعور به على أنه غير سار وفي قوته.

في حين اتجه بلوتشيك لوصف ماهية العواطف وليس فقط كيفية استخدام اللغة لتمثلها، كان تركيز شلوسبرغ على كيفية تمثل المعلومات التي تشير إليها تعبيرات الوجه بشكل أفضل. يعتقد كل من جيمس وراسل (تواصل شخصي، 25 كانون الثاني 2015) بأن "الأبعاد هي واصفات مفيدة لمعنى الكلمات ومكونات من العواطف نفسها."

افترض داروين بأن
العواطف هي وحدات
متميزة (أو غير مترابطة)
واستخدم مصطلحات مثل
الغضب والخوف والاشمئزاز،
وهكذا دواليك لتحديد
وحدات منفصلة

قبل خمسين عاماً، تابعت حفنة من الباحثين فقط دراسة العاطفة، ولكن التجارب في السنوات الأخيرة، قد نمت في هذا المجال بشكل كبير. لقد ركز العديد من هذه التجارب على التعبير الوجهي،

ولكن عدداً متزايداً قد بحث في فيزيولوجية العاطفة، وقضايا أخرى كذلك. وقد شهدت السنوات الأخيرة أيضاً، ظهور المجالات العلمية المحترمة المكرسة للعاطفة، مثل (*Emotion*)، والمختارات (Evans & Cruse, 2004; Soloman, 2003) التي تقدم وجهات نظر متنوعة لفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الأعصاب.

كان الغرض من المسح الاستقصائي، تقييم حالة هذا المجال من خلال البحوث في هذه الأيام. ما هي الخلافات التي ظهرت في عام 1994 (وإن كانت تستخدم أساليب مختلفة) وحلتها الأدلة التي تم الحصول عليها منذ ذلك الحين؟ ما هي المواضيع غير المتفق عليها حتى الآن؟ ركز المسح على هؤلاء الباحثين الذين يستخدمون أساليب كمية لدراسة العاطفة.

لقد تم تحديد المشاركين في هذا المسح بالبريد الإلكتروني بمعايير متعددة: (أ) نشروا خمس مرات أو أكثر في السنوات الثماني الماضية داخل أو عبر المجالات العلمية التالية: عاطفة (*Emotion*)، مجلة علم النفس التجريبي (*Journal of Experimental Psychology*)، علم النفس العام (*General, Psychological Science*)، وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم (*Proceedings of the National Academy of Sciences*)، المجلة النفسية (*Psychological Review*)، النشرة النفسية (*Psychological Bulletin*)، مجلة علم الأعصاب (*Journal of Neuroscience*)، العصبون (*Neuron*)، الطبيعة (*Nature*)، مراجعات عن الطبيعة (*Nature Reviews*)، علم الأعصاب (*Neuroscience*)، والعلم (*Science*)؛ (ب) كانوا في هيئة التحرير أو قاموا بتحكيم مقالات لمجلة (*Emotion*)؛ (ج) ساهموا في الطبعة الأولى من "طبيعة العاطفة" (*Nature of Emotion*)، التي حررها إيكمان وديفيدسون (21 من أصل 24 من المساهمين لا يزالون على قيد الحياة)؛ أو (د) دعاهم ديفيدسون والزملاء للمساهمة في طبعة ثانية من طبيعة العاطفة.

وأثار مراجع لهذا التقرير إمكانية أن تكون معايير الاختيار قد حولت العينة نحو الباحثين الأقدم والأكثر رسوخاً. تم فحص التوزيع العمري ووجد أنه طبيعي، مع وجود عدد كبير من المشاركين بين 30 و 40 كما كان منهم فوق ال 60، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المسح كدالة العمر.

وللحماية من التحيز الموضوعي غير المقصود في عملية الاختيار، فإن مؤلف هذا التقرير، الذي كان مساهماً مبكراً ومعروفاً في أبحاث العاطفة، واستخدم نهجاً نموذجياً في دراسات علم النفس وعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا) عبر الثقافات، مستعيناً بنقد علمي معروف لنتائجه ونظريته. وقد أثبت (جيمس أ. راسل) أن عملية الاختيار كانت خالية من التحيز، باستثناء استبعاد أولئك الذين لا يستخدمون الأساليب الكمية. كما قام (راسل) أيضاً بتدقيق أسئلة المسح وساهم بواحد من الأسئلة الواردة فيه. (السؤال 2 في الملحق).

وقد أُرسِل هذا المسح عبر البريد الإلكتروني إلى 248 باحثاً في منتصف حزيران/ 2014. وأوضحت الرسالة كيفية اختيار المشاركين والخطوات المتخذة للحيلولة دون التحيز في اختيارهم والأسئلة المطروحة. وأخبر المشاركين أن المسح الاستقصائي موجز، لتشجيع مشاركتهم - ستة أسئلة

اقترح فونديت التفريق بين
العواطف عبر أبعاد سارة-
خبر سارة ومنخفضة-عالية
الكثافة

وصفت فونديت أيضاً نموذجاً
منظماً من العواطف، داعياً
إلى الجمع بين كل من
مقاربتى الأبعاد والوحدات.
على سبيل المثال، وحدة
الغضب تختلف عن وحدة
الخوف، ولكن الغضب يختلف
في كيفية الشعور به على أنه
خبر سار وفي قوته.

فقط بالإضافة إلى تسعة أسئلة متتابعة محتملة. وكانت الردود المقدمة مغلقة. ثم تم إرسال تذكير متتابعة بعد أسبوعين من البريد الإلكتروني الأولي. وكان معدل الاستجابة مرتفع نسبياً (60%).

وقد أيد (88%) من المحييين وجود "أدلة دامغة على ما هو عالمي في أي جانب من جوانب العواطف". وتمت المصادقة بنسبة (80%) على الأدلة التي تدعم الإشارات العالمية (الوجه أو الصوت). كان هناك اتفاق أقل حول ما إذا كانت هناك أدلة دامغة على الأحداث التي تثير العواطف عالمياً (66%)، وعلم وظائف الأعضاء (51%)، أو آليات التقييم (44%). وهكذا، تم دعم توجه داروين في عام 1872 والعمل الأحدث لإيكمان وفريزن (1969) وإيزارد (1971) فيما يتعلق بعالمية بعض تعابير الوجه.

ورداً على السؤال "أي من التالي يحدد بشكل أفضل توجهك نحو العواطف في البحث الخاص بك؟"، اختار (49%) "العواطف المنفصلة (الغضب والخوف، وما إلى ذلك)، والتي تجمع بين التأثيرات البيولوجية والاجتماعية"، (11%) اختاروا "العواطف كما نشأت، إما اجتماعياً أو نفسياً لتلائم الظروف الحالية"، و(30%) ذكروا أنهم استخدموا كلتا المقاربتين.

تم طرح سؤال "ما هي العواطف الأكثر أساسية؟"، بسبب وجود اختلاف في الآراء في مجمل الإنتاج العلمي الماضي حول معنى عبارة "العواطف الأساسية". في الردود، اختار (18%) أبعاد مثل تجنب-اقتراب، إيجابية-سلبية، أو نموذجاً يتضمن البعدين. (16%) اختاروا "حزم منفصلة من الاستجابات العاطفية"، في حين أن الغالبية (55%) أقرروا بكلتا وجهتي النظر لتحديد العواطف الأكثر أساسية، وهو الموقف الذي اتخذه فوندت (1896).

طُلب من كل الذين اختاروا كلتا المقاربتين، بالإضافة إلى أولئك الذين اختاروا فقط خيار منفصل (ما مجموعه 74% من الذين شملهم المسح)، تسمية العواطف (من قائمة من 18) التي تعتبر أنها مثبتة تجريبياً. وكان هناك اتفاق كبير على خمسة عواطف (وصفها كل من داروين وفوندت): الغضب (91%) والخوف (90%) والاشمئزاز (86%) والحزن (80%) والسعادة (76%). وأيد (40% - 50%) العار (الخزي)، الاندهاش، والارتباك. أما العواطف الأخرى، التي يدرسها العديد من الباحثين حالياً، فقد حظيت بدعم أقل بكثير: الذنب (37%)، الازدراء (قلة الاحترام) (34%)، الحب (32%)، الرهبة (31%)، الألم (28%)، الحسد (28%)، الرحمة (20%)، الاعتزاز (9%)، والامتنان (6%).

وأخيراً، كان هناك اتفاق كبير حول ما إذا كانت "أمزجة معينة قد تكون مرتبطة بعاطفة أو عواطف معينة مثل الغضب بحدّة الطبع" (88%)، وما إذا كانت "سمات شخصية محددة ترتبط بطريقة ما بعواطف محددة، مثل الخوف بالخجل" (82%)، وما إذا كانت هناك اضطرابات عاطفية محددة ترتبط بطريقة ما بعواطف محددة، مثل الاشمئزاز (القلق) بفقدان الشهية (75%).

وعندما فُحصت إجابات الذين أجابوا على بعض الأسئلة وليس جميعها، فقط أو أولئك الذين استوفوا معيار المنشورات المتعددة فقط، فإن النتائج لم تختلف بأكثر من 2 أو 3 نقاط مئوية. لم تكن أي من الاجابات التابعة للديمغرافية- البلد، فرع المعرفة، سنة الحصول على الدكتوراه، والعمر، أو الجنس مرتبطة بأسئلة المسح. وأظهرت المقارنة، بين عينة عشوائية من (30) شخصاً شاركوا بالمسح وعينة عشوائية من (30) من غير المشاركين، عدم وجود اختلافات في أي من المتغيرات الديموغرافية.

تكشف مقارنة هذه النتائج، ببحث في وجهات نظر (24) من الباحثين الأكثر نشاطاً في مجال

قبل خمسين عاماً، تابعت حفنة من الباحثين فقط دراسة العاطفة، ولكن التجارب في السنوات الأخيرة. قد نمت في هذا المجال بشكل كبير

العاطفة للعشرين العام الماضيين (Ekman & Davidson, 1994) عن اتفاق أكثر بكثير الآن منه في ذلك الحين. لم يكن هناك اتفاق آنذاك حول عالمية العواطف أو حول العواطف التي يمكن اعتمادها. أما الاتفاق الآن، فهو حول الأدلة على عالمية الإشارات العاطفية والدليل قوي على خمسة عواطف. لم يكن هناك اتفاق قبل عشرين عاما حول ما إذا كان المزاج يختلف عن العاطفة. واليوم، يتفق معظم الباحثين على أن الأمزجة مرتبطة بالعواطف، مع أن هذا المسح لم يكشف كيف يرى معظم الباحثين، برأي سائد، أن الشخصية والإضطرابات النفسية يرتبطان بكل عاطفة، كما أن طبيعة العلاقة لم يتم استكشافها في هذا المسح. لقد كانت العشرين عاماً من البحث منتجة، لكن هذا المسح القصير أظهر بأن هناك الكثير من جوانب العاطفة التي تستحق تدقيقاً أعمق، لخفض عدم الاتفاق الذي ما يزال مستمراً. ربما يبقى السؤال الأكثر أهمية: هل هناك أدلة دامغة قادمة في العقود القليلة على أكثر من خمسة عواطف فقط، أو أن هذا كل ما يمكن اثباته تجريبياً؟

سيساعد هذا المسح في استبعاد التشوش في المطبوعات المنتشرة حول ما إذا كان هناك أي اتفاق ككل حول طبيعة العواطف. إن عدم الاتفاقات ستستمر حول كل سؤال تم طرحه وأسيء فهمه، (على سبيل المثال، *The Atlantic*، فبراير 2015) كمثال على عدم وجود اتفاق حول أي شيء (بيك، 2015). وقد وجد هذا المسح مجالات واسعة من الاتفاق حول الأدلة لبعض القضايا الرئيسية حول طبيعة العاطفة. يجد معظم علماء العواطف، أيضاً أن كلتا وجهتي النظر (الوحدات والأبعاد) في العواطف مفيدة في أبحاثهم، كما اقترحها فونددت منذ أكثر من 100 سنة مضت.

وبسبب الحاجة إلى إبقاء الاستبيان قصيراً من أجل تحقيق معدل استجابة عالية، فإن الأسئلة لم تعالج العديد من المجالات النشطة الحالية للبحوث. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن أولئك الذين يدرسون العواطف باستخدام مقارنة نوعية قد يكون لديهم وجهات نظر مختلفة جداً حول طبيعة العاطفة أكثر من ما تم العثور عليه مع الذين يستخدمون مقارنة كمية.

¹ What Scientists Who Study Emotion Agree About?
Perspectives on Psychological Science 2016, Vol. 11(1) 31 -34
© The Author(s) 2015
Reprints and permissions: sagepub.com/journalsPermissions.nav DOI:
10.1177/1745691615596992 pps.sagepub.com

¹ Paul Ekman
University of California, San Francisco and Paul Ekman Group, LLC.
custserv@paulekman.com لمراسلة المؤلف:

¹ سليمان كاسوحة
جامعة دمشق، أستاذ مساعد في قسم علم النفس، اختصاصي نفسي، دكتوراه في علم
s.kassouha@gmail.com نفس التواصل، لمراسلة المترجم
1 يمكن ترجمتها إلى أعماط أيضاً

الملحق: استبيان... مع استقصائي لما يقرب من 250 باحثاً تم تحديدهم من الذين يدرسون العاطفة

أرسل مسح العاطفة إلى 248 باحث

1. أي من التالي يحدد بشكل أفضل توجهك نحو العواطف في البحث الخاص بك؟

أ. العواطف المنفصلة (الغضب، الخوف، الخ.) التي
تجمع بين التأثيرات البيولوجية والاجتماعية

ب. العواطف كما نشأت، إما اجتماعياً أو نفسياً
لتلائم الظروف الحالية

ج. كل من ألف وباء

رداً على السؤال "أي من
التالي يحدد بشكل أفضل
توجهك نحو العواطف في
البحث الخاص بك؟"، اختار
49% ("العواطف المنفصلة
(الغضب والخوف، وما إلى
ذلك)، والتي تجمع بين
التأثيرات البيولوجية
والاجتماعية

2. "ما هي العواطف الأكثر أساسية؟"

أ/. مجموعات منفصلة من الاستجابات العاطفية؟ إذا
نقر الشخص على (أ)، فسيظهر سؤال المتابعة:

تحقق من واحد أو أكثر من العواطف المنفصلة التي
تعتبرها أو تعتقد أنه ينبغي أخذها بعين الاعتبار:

<input type="checkbox"/> غضب	<input type="checkbox"/> ازدراء	<input type="checkbox"/> حسد	<input type="checkbox"/> ذنب	<input type="checkbox"/> حب
<input type="checkbox"/> رهبة	<input type="checkbox"/> اشمزاز	<input type="checkbox"/> خوف	<input type="checkbox"/> سعادة	<input type="checkbox"/> عار (خزي)
<input type="checkbox"/> رمة	<input type="checkbox"/> ارتباك	<input type="checkbox"/> امتنان	<input type="checkbox"/> كراهية	<input type="checkbox"/> اندهاش

ب/. الأبعاد (اقتراب- تجنب، إيجابي- سلبي، تدوير)؟

إذا كان خيار الشخص هو (ب) تظهر عندها
المتابعة:

تحقق من واحد أو أكثر من الأبعاد المدرجة أدناه:

اقتراب- تجنب

إيجابي- سلبي

تدوير

ج/. البحث في كلا الخيارين (أ) و (ب) مفيد نعم/
لا

د/. لديك إجابة أخرى على السؤال حول ما هي
العواطف الأكثر أساسية، من فضلك تقديمها هنا:

.....

3/. هل هناك أدلة دامغة على ما هو عالمي في أي جانب من جوانب العاطفة؟ نعم/ لا

إذا كانت الإجابة نعم، يظهر ما يلي:

هل هناك أي دليل على أي مما هو عالمي (تحقق من كل
ما ينطبق)؟

الإشارات (الوجه و/ أو الصوت)

آليات التقييم

الأحداث التي تؤدي إلى عواطف

التغيرات الفيزيولوجية التي تميز

العاطفة

4/. هل تستخدم مصطلحات عواطف وأمزجة بالتبادل، ولا ترى أي فرق بين الاثنين؟

نعم/ لا

إذا كانت إجابتك لا، هل تعتقد أن أمزجة معينة قد تكون مرتبطة بعواطف معينة مثل

الغضب إلى التهيج؟ نعم/ لا

5/. هل تستخدم مصطلحات السمات الشخصية والعواطف بالتبادل، ولا ترى أي فرق بين

الاثنين؟ نعم/ لا

إذا كانت إجابتك لا، هل تعتقد أن سمات شخصية معينة ترتبط بطريقة أو بأخرى بعواطف

معينة، مثل الخوف بالخجل؟ نعم/ لا

كان هناك اتفاق كبير حول
ما إذا كانت "أمزجة معينة
قد تكون مرتبطة بعاطفة
أو عواطف معينة مثل الغضب
بدرجة الطبع" (88%)، وما إذا
كانت "سمات شخصية محددة
ترتبط بطريقة ما بعواطف
محددة، مثل الخوف بالخجل"
(82%)

6/. هل تستخدم مصطلحات الاضطرابات العاطفية والعواطف بالتبادل، ولا ترى أي فرق بين الاثنين نعم/ لا

إذا كانت إجابتك لا، هل تعتقد أن اضطرابات عاطفية محددة ترتبط بطريقة ما بعواطف معينة، مثل الاشمزاز بفقدان الشهية؟ نعم/ لا

أشكرك جزيل الشكر على مشاركتك. ما لم نخبرنا بشكل مختلف سوف نرسل لك النتائج. سنحتفظ بعنوان بريدك الإلكتروني في ملف لتلقي النتائج (إذا أشرت إلى رغبتك في تلقيها)، ولكننا سنفصل اسمك عن إجاباتك.

يمكنك توفير نتائج أكثر إثارة للاهتمام من هذا المسح إذا كنت ستخبرنا:

الاختصاص (فرع المعرفة) أو الاختصاص الفرعي.....

السنة التي حصلت فيها على الدكتوراه.....

عمرك.....

الجنس.....

البلد الذي تقيم فيه.....

حول المؤلف

بول إيكمان هو أستاذ فخري في جامعة كاليفورنيا، سان فرانسيسكو ورئيس مجموعة بول إيكمان، شركة ذات مسؤولية محدودة.

شكر وتقدير

أود أن أعبر عن شكري لإيف إيكمان (Eve Ekman)، التي قدمت مساعدة قيمة في بناء المسح، وماثيو فيوريو (Matthew Fiorello)، الذي قام بإجراء المسح.

إعلان المصالح المتضاربة

أعلن المؤلف عن عدم وجود تضارب في المصالح، مع احترام لتأليف هذه المادة أو نشرها.

التمويل

قدمت أمانة الدالاي لاما (The Dalai Lama Trust) التمويل كجزء من مشروع أكبر استرشد بنتائج هذا المسح بالإجماع العلمي حول العاطفة.

لم يكن هناك اتفاق قبل
عشرين عاماً حول ما إذا كان
المزاج يختلف عن العاطفة.
واليوم، يتفق معظم الباحثين
على أن الأمزجة مرتبطة
بالعواطف

ربما يبقى السؤال الأكثر
أهمية: هل هناك أدلة دامغة
قادمة في العقود القريبة على
أكثر من خمسة عواطف فقط.
أو أن هذا كل ما يمكن
اثباته تجريبياً؟

References

Allport, F. (1924). *Social psychology*. Boston, MA: Houghton Mifflin.

Beck, J. (2015, February 24). Hard feelings: Science's struggle to define emotions. *The Atlantic*. Available from <http://www.theatlantic.com>

Darwin, C. (1998). *The expression of the emotions in man and animals* (3rd ed.). London, England: John Murray. (Original work published 1872)

Ekman, P., & Davidson, R. A. (Eds.). (1994). *The nature of emotion*. New York, NY: Oxford University Press.

Ekman, P., & Friesen, W. V. (1969). The repertoire of nonverbal behavior: Categories, origins, usage and coding. *Semiotica*, 1, 49-98.

Evans, D., & Cruse, P. (Eds.). (2004). *Emotion, evolution and rationality*. New York, NY: Oxford University Press.

Izard, C. E. (1971). *The face of emotion*. New York, NY: Appleton-Century-Crofts.

Plutchik, R. (1962). *The emotions: Facts, theories, and a new model*. New York, NY: Random House.

Russell, J. A., & Fernandez-Dols, J. M. (Eds.). (1997). *The psychology of facial expression*. New York, NY: Cambridge University Press.

Schlosberg, H. (1954). Three dimensions of emotion. *Psychological Review*, 61, 81-88.

Soloman, R. C. (Ed.). (2003). *What is an emotion? Classic and contemporary readings*. New York, NY: Oxford University Press.

Tomkins, S. S. (1962). *Affect, Imagery, Consciousness: Vol. 1. The positive affects*. New York, NY: Springer.

Woodworth, R. S. (1938). *Experimental psychology*. New York, NY: Henry Holt.

Wundt, W. (1896). Emotions. In *Grundriss der Psychologie*, 13. Leipzig, Germany: Engelmann.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.KassouhaEmotionStudies.pdf>

*** **

يجد معظم علماء العواطف،
أيضاً أن كلتا وجهتي النظر
(الوحدات والأبعاد) في
العواطف مفيدة في أبحاثهم،
كما اقترحا فوندرت منذ
أكثر من 100 سنة مضت

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: انجازات خمسة عشرة عاماً من العطاء "

(التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003)

الكتـاب السنـوي الخاـمس

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشترائـات الدائمـة في اصـدارات الشبـكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3